كِتَابُ عُوبَدْيَا

عقاب أدوم

١

١هَذِهِ هِيَ رُؤْيَا عُوبَدْيَا الَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُ الْمَوْلَى الإِلَهُ عَنْ أَدُومَ. سَمِعْنَا خَبَرًا مِنْ عِنْدِ الْمَوْلَى، جَاءَ بِهِ رَسُولٌ بَيْنَ الأُمَمِ يَقُولُ: قُومُوا نَهْجُمُ عَلَى أَدُومَ وَنُحَارِبُهَا. ٢سَأَجْعَلُكَ يَا أَدُومُ صَغِيرًا بَيْنَ الأُمَمِ، وَحَقِيرًا جِدًا. ٣قَلْبُكَ تَكَبَّرَ وَأَصَابَكَ الْغُرُورُ، يَا مَنْ تُقِيمُ فِي كُهُوفِ الصَّخْرِ. أَنْتَ رَفَعْتَ كُرْسِيَّكَ إِلَى فَوْقُ وَقُلْتَ فِي قَلْبِكَ: "مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُنْزِلَنِي إِلَى الأَرْضِ؟" ٤وَلَكِنْ حَتَّى لَوْ طِرْتَ عَالِيًا كَالنَّسْرِ، وَلَوْ بَنَيْتَ عُشَّكَ بَيْنَ النُّجُومِ، فَمِنْ هُنَاكَ أُهْبِطُكَ. هَذَا كَلاَمُ اللهِ. ٥لَوْ أَتَاكَ لُصُوصٌ أَوْ سَارِقُونَ فِي اللَّيْلِ، أَلا يَسْرِقُونَ فَقَطْ مَا يَكْفِيهِمْ؟ وَلَو أَتَاكَ الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْعِنَبَ، أَلا يَتْرُكُونَ بَعْضَ الْبَقَايَا؟ وَلَكِنْ يَا لِلْخَرَابِ الَّذِي سَيَحِلُّ بِكَ! ٦يُسْلَبُ أَدُومُ، يُفْحَصُ الْعَدُوُّ كُلَّ خَزَائِنِهِ.
٧حُلَفَاؤُكَ يَطْرُدُونَكَ، إِلَى آخِرِ بِلادِكَ، أَصْحَابُكَ يَخْدَعُونَكَ وَيَغْلِبُونَكَ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِكَ وَضَعُوا لَكَ فَخًّا، وَأَنْتَ لا تَفْهَمُ مَا يَجْرِي! ٨وَيَقُولُ اللهُ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُبِيدُ الْحُكَمَاءَ مِنْ أَدُومَ، وَالْفُهَمَاءَ مِنْ جِبَالِهِ. ٩فَيَرْتَعِبُ أَبْطَالُكِ يَا مَدِينَةَ تِيمَانَ، وَكُلُّ الَّذِينَ فِي جِبَالِ أَدُومَ يَمُوتُونَ قَتْلَى.
١٠أَنْتَ ظَلَمْتَ أَخَاكَ يَعْقُوبَ، لِذَلِكَ يُغَطِّيكَ الْخَجَلُ، وَتَهْلِكُ إِلَى الأَبَدِ. ١١أَنْتَ وَقَفْتَ تَتَفَرَّجُ لَمَّا أَخَذَ الْغُرَبَاءُ كُنُوزَهُ، وَلَمَّا دَخَلَ الأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ وَأَلْقَوْا قُرْعَةً عَلَى الْقُدْسِ. بَلْ كُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. ١٢وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ لا تَحْتَقِرَ أَخَاكَ يَوْمَ كَارِثَتِهِ، وَلا تَشْمَتَ بِبَنِي يَهُوذَا يَوْمَ هَلاكِهِمْ، وَلا تَضْحَكَ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمِ ضِيقِهِمْ، ١٣وَلا تَدْخُلَ بَابَ شَعْبِي يَوْمَ مُصِيبَتِهِمْ، وَلا تَحْتَقِرَهُ أَنْتَ أَيْضًا عَلَى كَارِثَتِهِ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ، وَلا تَنْهَبَ ثَرْوَتَهُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ،
١٤وَلا تَقِفَ عِنْدَ مُفْتَرَقِ الطُّرُقِ لِتَقْتُلَ الْهَارِبِينَ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَتُسَلِّمَ الأَحْيَاءَ مِنْهُمْ لِلعَدُوِّ فِي يَوْمِ ضِيقِهِمْ.
١٥يَوْمُ رَبِّنَا قَرِيبٌ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ بِالآخَرِينَ، يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْجِعُ عَلَى رَأْسِكَ. ١٦فَكَمَا شَرِبْتُمْ شَعْبِي عَلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، أَنْتُمْ أَيْضًا تَشْرَبُونَ الْعِقَابَ يَا أَدُومُ بَلْ وَكُلُّ الأُمَمِ حَوْلَكُمْ تَشْرَبُونَ حَتَّى تَخْتَفُونَ وَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا!
١٧أَمَّا الْقُدْسُ فَتَنْجُو مِنَ الْعِقَابِ وَتَكُونُ مَكَانًا مُقَدَّسًا. وَيَمْلِكُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَصِيبَهُمْ. ١٨وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يُوسِفَ لَهِيبًا، وَبَيْتُ أَدُومَ قَشًّا، فَيُشْعِلُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ، وَلا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، لأَنَّ اللهَ حَكَمَ بِهَذَا. ١٩أَهْلُ النَّقَبِ يَمْلِكُونَ جِبَالَ أَدُومَ، وَأَهْلُ السَّهْلِ يَمْلِكُونَ أَرْضَ الْفِلِسْطِيِّينَ وَبِلادَ أَفْرَايِمَ وَبِلادَ السَّامِرَةِ. وَيَمْلِكُ بِنْيَمِينُ أَرْضَ جِلْعَادَ.
٢٠وَجَمَاعَةُ الأَسْرَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَمْلِكُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ حَتَّى إِلَى الصَّرَفَنْدَ. وَالأَسْرَى مِنَ الْقُدْسِ الَّذِينَ فِي صَفَارِدَ يَمْلِكُونَ مُدُنَ النَّقَبِ. ٢١وَيَأْتِي الْمُنْتَصِرُونَ مِنْ جَبَلِ تِصْيُونَ لِيَحْكُمُوا جَبَلَ أَدُومَ. وَيَكُونُ الْمُلْكُ للهِ.